النقد النحوي عند السغناقي (ت ٧١٤هـ) في كتابه الموصّل في شرح المفصّل

م.م بشائر محمود علوان

جامعة الحمدانية

البريد الإلكتروني Email : bashairmahmoud95@uohamdaniya.edu.iq

الكلمات المفتاحية: النقد ، النحوي ، السغناقي ، الموصّل.

كيفية اقتباس البحث

علوان ، بشائر محمود، النقد النحوي عند السغناقي (ت ٧١٤هـ) في كتابه الموصّل في شرح المفصّل، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Grammatical criticism of AL- Sighnaqi (DOB. 714 A.H) in his book (AL-Moassil fi Sharhi AL-Mofassil)

M.M. Bashaer Mahmoud Alwan
Al-Hamdaniya University

Keywords : Criticism, grammar, Saghnaqi, and connector.

How To Cite This Article
Alwan, Bashaer Mahmoud , Grammatical criticism of AL- Sighnaqi (DOB. 714 A.H) in his book (AL-Moassil fi Sharhi AL-Mofassil),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT

This research aims to show the critical mentality of (Hussam al-Din al-Sighnaqi) (DOB. 714 A.H), in his book (AL-Moassil fi Sharhi AL-Mofassil), and his grammatical thought, which absorbed the opinions of his predecessors, addressing their issues and opinions with criticism and guidance, which, if anything, indicates his scientific ability and intellectual giving, not to mention his self-confidence and pride in his opinion, and these qualities appeared in his use of critical words and phrases indicating acceptance and approval, rejection and weakening.

I have divided this research into a preface and two researches. As for the preface, I dealt with the concept of criticism in language and terminology, the life of the author and his book, and the two researches, the first was devoted to Al-Sughnaki's approach to grammatical criticism, and the second to the areas of his criticism, and it is worth mentioning that the issues I mentioned in the areas of his criticism were selectively, due to the lack of space.

It has been shown that preference, disagreements, choices, responses and objections are special critical phenomena that fall under the general framework of grammatical criticism. It has been shown that Al-

Saghnaqi, in his critical judgments, was Basran in thought, so he leaned towards the Basran school, and this appeared clearly in the frequency with which he accepted and supported those opinions and preferred them over the doctrine of the Kufi school. However, it is worth mentioning that he relied on the foundations of the principles of grammar, so his judgments were objective, and this was not hidden in the issue of the related noun in the predicate of a quasi-sentence when the opinion of Sibawayh and Ibn al-Sarraj weakened.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان العقلية النقدية لحسام الدين السغناقي (ت٧١٤هـ) ، في كتابه الموصَّل في شرح المفصَّل ، وفكره النحوي الذي استوعب آراء من سبقه من النحاة متعرضا لمسائلهم و آرائهم بالنقد والتوجيه ، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على مقدرته العلمية وعطائه الفكري ناهيك عن ثقته بنفسه والاعتداد برأيه ، وقد ظهرت هذه الصفات في استعماله لكلمات وعبارات نقدية تدل على القبول والاستحسان ، والرفض والتضعيف.

وقد قسمت هذا البحث إلى تمهيد ومبحثين ، أما التمهيد فقد تناولت فيه مفهوم النقد لغة واصطلاحا ، وحياة المؤلف وكتابه ، وأما المبحثان ، فالأول خصص لمنهج السغناقي في النقد النحوي ، والثاني لمجالات نقده ، ومن الجدير ذكره أن المسائل التي ذكرتها في مجالات نقده كانت بصورة انتقائية ؛ لضيق المقام.

تبين أن الترجيح والخلافات والاختيارات والردود والاعتراضات هي ظواهر نقدية خاصة تندرج تحت إطارها العام المتمثل بالنقد النحوي .تبين أن السغناقي في أحكامه النقدية بصري الفكر ،فنزع إلى المدرسة البصرية، وظهر ذلك واضحًا جليًا في كثرة أخذه وتأييده لتلك الآراء وترجيحها على مذهب المدرسة الكوفية ولكن من الجدير بالذكر أنه كان مستندًا على أسس أصول النحو، فكانت أحكامه موضوعية ولا يخفى ذلك في مسألة الاسم المتعلق في خبر شبه الجملة حين ضعف رأي سيبويه وابن السراج .

التمهيد

(النقد النحوي بين اللغة والاصطلاح وحياة السغناقي)

أولا : (النقد النحوي لغة واصطلاحا) :

-النقد لغةً : ذكر ابن منظور(ت ٧١١هـ) أن (النَقْد) ، هو تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها[١] ، وقد جاء أيضا بمعنى العيب كما جاء في قول أبي الدرداء :"إِنْ نقَدْتَ الناس نَقَدُوكَ وإِن تَرَكْتَهُمْ تَرَكُوكَ "[٢] أي اغتبتهم أو عبتهم ، وجاء كذلك بمعنى المناقشة نحو : " ناقدت فلانا ، اذا ناقشته

في الأمر"[٣] فجميع هذه الدلالات تدور في معناها على معانٍ الجودة أو الرداءة ، أي الكشف عن مواطن القوة أو الضعف.

–أما مفهوم النقد النحوي ، : فيعني به الوقوف على آراء النحاة إزاء مسائلهم النحوية والعمل على تصويبها والدفاع عنها ، والتماس الأدلة لآرائهم بغية الوصول إلى الرأي الأصوب[٤].

و معنى ذلك أن النقد النحوي هو الحكم الصادر من عالم نحوي على توجيهات غيره من العلماء النحويين في كل ما يتعلق بالمسائل النحوية ويكون إصدار حكمه بالقبول والاستحسان أو بالرفض والتضعيف ، وذلك باستناده على الأدلة النحوية ، أي الحجج والبراهين.

ثانيا : (حياة السغناقي وكتابه) :

–التعريف بالسغناقي : هو حسين بن علي بن حجاج بن علي(ت ٧١٤هـ)[٥]، وقد عُرِفَ نسبه بالسغناقي ، نسبة إلى البلدة التي كان يسكنها في تركستان[٦] ، وقد نشأ بين أحضان أسرة ميسورة الحال أعانته على التحصيل الثقافي والاتصال بصفوة ممتازة من مشايخ جيله[٧] ، فقد كان يتمتع بمنزلة عالية في علمي الفقه واللغة وخير مثالٍ على ذلك مؤلفاته القيمة التي نالت حضوة عند عارفي فضله ، فقد قال عنه محي الدين الحنفي(ت ١٠٦٨هـ) :" هو الإمام الفقيه تفقه عن الإمام حافظ الدين محمد وفوّض إليه الفتوى وهو شاب"[٨] ، وقال عنه اللكنوي (ت١٣٦٢هـ) :" كان فقيها نحويا جدليا"[٩] ، وقد أسفر عن السغناقي مؤلفات كثيرة ومختلفة المواضيع تضم آراءه المتنوعة ، فمنها (الوافي في شرح الإخبستكي ، والنهاية في شرح الهداية ، والموصل في شرح المفصل ، والكافي ، و التسديد)[١٠]، وغيرها من التصانيف الأخرى .

أما فيما يتعلق بكتابه ـ الموصل – فهو شرح لكتاب المفصّل في النحو للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وهو ثالث مؤلفاته إذ ألفه كما ذكر بعد الانتهاء من تبيض النهاية في شرح البداية[١١] ، ومن الجدير بالذكر أنه لم يصل إلينا منه إلا باب الأسماء محققا في ثلاثة أجزاء .

المبحث الأول

(منهج السغناقي في النقد النحوي)

أولا : (أسلوب السغناقي في النقد النحوي) :

عند تتبعنا لمسائل السغناقي النحوية نجده لم يتبع أسلوبا واحدا فحسب ، بل كانت له طريقتان في عرضه ومناقشته للآراء النحوية وهي :

١–الترجيح والتضعيف : وهي إحدى الطرق التي استعملها السغناقي في نقده للآراءالنحوية فقد كان يعرض رأيين أو أكثر في المسائل التي يتناولها وبعد مناقشة مستفيضة لتلك الآراء يذكر موقفه منها مُرجّحا أو مُضَعّفا ، وفي كل ذلك يستند إلى براهين وحجج موضوعية مقنعة ،

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

فعلى سبيل المثال ظهرت هذه الطريقة واضحة جلية في مسألة إعراب الأسماء الستة فقد اختُلِف في علامات إعرابها ، فيرى جمهور البصريين والأخفش (ت٢١٥هـ) : أن الألف والواو والياء حروف إعراب[١٢] ، وذكر أبو الحسن الربعي(ت ٤٢٠هـ) ، بأنها ليست حروف إعراب ، بل كان أصل (أبوك) : (أبْوُك) فنقلت الحركة إلى ماقبلها ؛ استثقالا للرفع ، ونقلت في الجر ، وقلبت ياءً ، ونقلت في النصب وقلبت ألفا ، ويرى المازني (ت ٢٤٧هـ) إعرابها بالحركات الظاهرة على ماقبل الألف... والحروف لإشباعها[١٣] ، وأما مذهب سيبويه[١٤](ت ١٨٠هـ) وابن مالك[١٥](ت ٦٧٢هـ) وابن عقيل[١٦](ت ٧٦٩هـ) فإنها معربة بالحركات المقدرة أما مذهب الكوفيين فأنها معربة من مكانين ، الواو و الضمة علامة للرفع ، والألف والفتحة علامة للنصب ، والياء والكسرة علامة للجر[١٧]، وقد ضعف السغناقي هذه الأقوال كلها، فقال : " وهذه الأقوال كلها ضعيفة ، والصحيح أنها معربة بالحروف الأصلية ، وهذه الحروف بدلا عنها "[١٨] ، وقد قصد بالحروف الأصلية لاماتها المحذوفة.

٢-النقد المباشر : وهذه الطريقة الثانية التي برزت عند السغناقي في نقده للآراء النحوية إذ تبع في هذه الطريقة ذكر الرأي أو المدرسة المؤاخذ عليها ، ونقدها بصورة مباشرة فنجد ذلك واضحًا جليًا في مسألة عامل المبتدأ المؤخر نحو قولك :(في الدار رجلٌ) فاعلٌ وكذا المرفوع في قولك:(في الدار زيدٌ)، فذهب الكوفيون إلى أن عامله الفعل المقدر[١٩]، فقال السغناقي في ذلك :"هذا مردود ؛ لجواز قولك (إن في الدارِ زيدًا) ، ولجواز (في دارهِ زيد)؛ لأنّ الضمير في (دارهِ)، يوجب أن يكون تقديره (زيدٌ في دارهِ) وذلك يمنع كونه فاعلا"[٢٠]

ثانيا : (المصطلحات التي استعملها في النقد) :

أ- **مصطلحات القبول والاستحسان** : أعني بذلك الألفاظ التي استعملها في التعبير عن استحسانه وقبوله للآراء أو المسائل النحوية ، وهذه العبارات هي :

-(مستقيم) : وردت هذه اللفظة في كلامه عن عامل الصفة والموصوف ، إذ قال السغناقي :" وهذا مستقيم على مذهبِ صاحب الكتاب ، وأما على مذهب أبي الحسن[٢١] فلا ..."[٢٢] ، ويعني بصاحب الكتاب هنا الزمخشري في مُفصَّله ، لأن التابع مع المتبوع عنده كالشيء الواحد ، ينصب عمل العامل عليهما انصبابة واحدة ، وأما على مذهب أبي الحسن فإنه يرى أن عامل الصفة غير عامل الموصوف ، فإن عامل الأول معنوي ، وعامل الثاني لفظي[٢٣].

ووردت هذه اللفظة أيضا في كلامه عن نوع حاشا ، إذ قال :"اعلم أن المذهب المستقيم في حاشا أنه حرف وليس بفعل ، بدليل أنه لا يقال حاشاني بنون الوقاية كما يقال دعاني"[٢٤].

– (الصحيح) : ذكر هذه اللفظة في كلامه عن العامل في المبتدأ والخبر بعد تعقبه على آراء النحاة ، فختمها بقوله :" فكان الصحيح هو ما ذهب إليه في الكتاب ، وهو كونهما مجردين للإسناد"[٢٥] ، ويعني هنا كتاب سيبويه[٢٦].

–(ومذهب البصريين أولى) : وردت هذه الجملة عند السغناقي في مسألة نصب جزئي الجملة بعد ليت في هذا الرجز : **يا ليت أيّامَ الصِّبا رَواجِعا** [٢٧]

إذ فصل القول في هذه المسألة وذكر أن فيها ثلاثة مذاهب ، وسأذكرها إن شاء الله في مجالات نقده.

–(وهو الصحيح) : لقد ذكر السغناقي هذه الجملة في كلامه عن العامل في الحال وصاحبه في قول كثير عزة[٢٨] :

لِعَـــزَّةَ مُوحِشًـــا طَلَـــلٌ قَـــدِيمُ عَفَـــاهُ كَـــلُّ أَسْـــحَمَ مُسْـــتَدِيمِ

إذ ذكر أن النحويين اتفقوا على أن العامل في الحال وصاحبها يجب أن يكون واحدا ، وذلك يقتضي أن يكون معنى الابتداء هو العامل في الحال ليتحد عاملهما ، ومعنى الابتداء لا ينصب شيئا ، فلو نصبت الحال بما تضمنه الجار والمجرور من الفعل يختلف العاملان[٢٩] ، فما وجهه قلنا :"اتحاد العامل هنا على رأي أبي الحسن الاخفش[٣٠] ظاهر ؛ لأن الاسم الواقع بعد الظرف يرتفع به بالفاعليه عنده ، فيكون العامل في الحال وذيها واحدا ، وهو الصحيح ، أما رأي سيبويه[٣١] ... غير مستقيم "[٣٢].

ب– (مصطلحات الرفض والتضعيف) :

لقد استعمل السغناقي في نقده مجموعة من الألفاظ والجمل عبر فيها عن رفضه وتضعيفه لآراء النحاة ومسائلهم التي تعرض لها في نقده ، وهي :

– (وهذه الأقوال كلها ضعيفة)[٣٣] : وردت هذه الجملة في كلامه عن حروف إعراب الأسماء الستة ، بعد ذكره لآراء النحاة وتأصيله لمسائلهم ، و ختم قوله بأنها ضعيفة ، وقد فصلتُ القول في هذه المسألة بأسلوبه بالنقد (النقد المباشر).

– (ومن زعم أنه مبني غلِط) : وقد ذكر هذه الجملة في كلامه عن بناء المضاف إلى ياء المتكلم إذ قال :" ومن زعم أنه مبني غلِط ، فإن الإضافة إلى المضمر لا توجب البناء كما في غلامك وغلامه"[٣٤] ، فهناك من النحاة من يرى أنه معرب وبعضهم يرى أنه مبني ، وهناك من يرى أنه لا معرب ولا مبني ، وسأفصل القول في هذه المسألة في مجالات نقده إن شاء الله.

– (هذا مردود) وردت هذه الجملة في كلامه عن عامل المبتدأ المرفوع في نحو : (في الدار رجلٌ) ، إذ قال :" وذهب الكوفيون إلى أن المرفوع في نحو : (في الدارِ رجلٌ) فاعلٌ ، وكذا المرفوع في نحو (في الدار زيدٌ) عامله الفعل المقدر ، وهذا مردود"[٣٥] ؛ وذلك لجواز قولنا :(إنّ في الدارِ زيدًا) ، أو في (دارهِ زيدٌ)، لأن الضمير في (داره) ، يجب أن يكون تقديره (زيدٌ في داره) وذلك يمنع كونه فاعلا[٣٦]، والقول الصحيح ماقاله البصريون لسلامته من الاعتراض[٣٧].

– (ويبطل ما قاله الكوفيون)[٣٨] : وردت هذه الجملة في كلامه عن عامل الرفع في خبر (إنّ) وأخواتها ، هل هو باقٍ على رفعه أم أن الحرف الناسخ هو الذي رفعه؟.

– (ضعف هذا القول) جاءت هذه الجملة في كلامه لمن ارتضى بالاسم المقدر في خبر شبه الجملة أن يكون اسم فاعل تقديره (مستقر) ، كسيبويه في أحد قوليه[٣٩] وابن جني[٤٠] (ت ٣٩٥هـ) ، و ابن الشجري[٤١] (ت ٥٤٢هـ) وابن الناظم (ت ٦٨٦هـ)و نُسِبَ لابن مالك[٤٢]، إذ قال :" وذهب قوم إلى أن المقدر اسم فاعل والتقدير (مستقر)؛ ...، والذي يدل على ضعف هذا القول اتفاقهم على صحة قولك : (كل رجل في الدارِ فله درهم)، بإدخال الفاء في الجواب الذي هو ظرف لتضمن المبتدأ معنى الشرط لابد له من فعل أي في الشرط والجزاء تقديره (فإن كان رجل في الدار حصل له درهم) ، فإن قيل : فما السر في تقديم الجملة الفعلية على الاسمية ؟ قلنا : إن الفعل هو الأصل في الإسناد ، والفاعل هو الأصل في الإسناد إليه ، والمبتدأ والخبر فرع عليهما"[٤٣]

– (قبيح) : وردت هذه اللفظة في كلامه عن وقوع الضمير المتصل بعد (إلَّا) إذ قال :" ثعلب أبو العباس من أئمة الكوفية والذي أنشده قبيح"[٤٤] ، ويقصد بالذي أنشده ابو العباس هو :

وَمَـا نُبَـالِي إِذَا مَـا كُنْـتِ جَارَتَنَـا أَنْ لا يُجَاوِرُنَـــــــا إِلَّاكِ دَيَّـــــــارُ

الشاهد فيه (إلاكِ) ، وهذا قبيح لا يجوز ؛ لأن (إلا) ليس لها قوة الفعل ، ولا عاملة مثل (إنَّ) ونحوها ، فمجيء الضمير متصلا بها يسمج جدا ، فكان ينبغي أن يقال : إلا إياك ديار[٤٥] .

– (تخطئة إجماعهم) : لقد استعمل هذه الجملة عندما ساق لنا رأيه عن ميم العوض في (اللهمَّ) ، إذ ذكر تشعب المدرستين البصرية والكوفية في هذه المسألة ، قال :" تشعبت فيها جماعة ... فالفرقة البصرية ذهبوا إلى أن أصله يا الله والميم عوض عن حرف النداء ، والفرقة الكوفية ذهبوا إلى أن أصله يا الله أمَنَا بخير ، ... تخطئة إجماعهم ؛ لأن قول الكوفيين : منقوض بقولهم : (اللهم العنه و أهلكه) ، فلو كان ماذكروه صحيحًا ؛ لما جاز استعمال هذا اللفظ ؛ للمناقضة ، لجمعه بين دعاء الخير والسوء ، ..."[٤٦].

المبحث الثاني

(مجالات نقده)

لقد تطرق السغناقي في كتابه الموصل إلى نقد آراء النحاة في مسائل متعددة ، و سأذكر في هذا المبحث بعضًا منها ؛ ذلك لأنها كثيرة تحتاج إلى مؤلف للإحاطة بها جميعًا ، فمنها ما يلي :

•مسألة (حاشا) في باب الاستثناء بين أن تكون حرفًا أو فعلًا :

اختلف نحاة المدرستين في (حاشا) في الاستثناء ، هل هي حرف أم فعل ؟ ، فذهب نحاة البصرة إلى أنها حرف جر ، وذهب المُبَرِّد[٤٧] (ت ٢٨٥هـ) إلى أن (حاشا) ، تكون فعلًا ينصب ما بعده ، وتكون أيضا حرف جر ، ويرى الكوفيون[٤٨] أنها فعل ماضٍ ، فأما الكوفيون فدليلهم على أنها فعل متصرف ، استدلوا بقول النابغة الذبياني[٤٩] ، إذ أنشد :

ولا أرى فـــاعلًا فـــي النـــاس يُشْـــبِهُهُ ومـــا أُحَاشِـــي مـــن الأقـــوام مـــن أحـــد

الشاهد فيه (وما أحاشي) ، جاءت فعل مضارع بمعنى استثني ، ذكروا بأنها فعل لأن الحذف يدخلها ، والحذف إنما يكون في الفعل ، لا الحرف ، أما البصريون[٥٠] فلم يحتفظوا بـ(حاشا) إلا الجر ودليلهم أنه لا يجوز دخول (ما) عليها؛ فلا يقال "ما حاشا زيدًا" كما يقال (ما خلا زيدًا) ويدل على أنها حرف مجيء الاسم بعدها مجرورا ، واستشهدوا بقول الشاعر[٥١] :

حَاشَـــا أبِـــي ثَوبـــانَ إنّ بـــه ضـــنّا عـــن المَلْحـــاةِ والشَّـــتْمِ

وقد اختار السغناقي مذهب البصريين ، وعده المذهب المستقيم ، إذ قال :" اعلم أن المذهب المستقيم في (حاشا) أنه حرف ، وليس بفعل ... ولذا لزم الجر (سوى) إيّاه"[٥٢].

• مسألة نصب جزئي (ليت) ، في قول الشاعر[٥٣] :

يَـا لَيْـتَ أَيَّـامَ الْصِّـبَا رَوَاجِعَـا إذ كنـــت فـــي وادي العقيـــق راتعـــا

الشاهد فيه (ليت ... رواجعا) ، فقد نصبت ليت الاسم والخبر ، وقيل بل (رواجعا) نصبت بفعل الكون المحذوف ، وقيل نصبت على الحال ، فذكر السغناقي أن في هذه المسألة ثلاثة مذاهب، الأول مذهب البصريين[٥٤] بأن (رواجعا) نصبت على الحال وخبر ليت محذوف ومذهب الفراء[٥٥] أن ليت تنصب الاسمين على لغة بني تميم ، يعملون ليت عمل (ظن) ، نحو : (ليت زيدا ذاهبًا) ، وأما مذهب الكسائي[٥٦] (ت ١٨٩هـ) أنه منصوب بإضمار (يكون) ؛ لأن إضمار كان كثيرٌ في كلامهم[٥٧]،فذهب السغناقي بأن (ليت)لا تعمل في الجزأين، فعد (رواجعا) حال ،

فرجح مذهب البصريين ، إذ قال :"ومذهب البصريين أولى ؛ إذ قد ثبت حذف الخبر مع إرادته ، ولم يثبت بالإجماع أن تكون (ليت) ، عامل في الجزأين ، فلا يحمل البيت عليه"[٥٨]

مسألة العامل في المستثنى :

اختلف نحاة المدرستين في عامل النصب في المستثنى ، نحو (قام القوم إلا زيدًا) ، فذهب البصريون[٥٩] إلى أن المستثنى منصوب بالفعل أو بمعنى الفعل بتوسط (إلا)، وذهب الكوفيون[٦٠] بأن المستثنى منصوب بـ(إلَّا) ، ومذهبهم أن (إلا) مركبة من (إنْ و لا) ، و إليه ذهب أبو العباس المبرد[٦١] والزجاج (ت ٣١١هـ) من البصريين ، وقيل إنها بمعنى (استثني)، وقد رجح السغناقي مذهب البصريين ،وأبطل رأي الكوفيين، فقال:" انتصاب المستثنى بالفعل الذي قبله ...، وذهب الزجاج وجماعة من الكوفيين إلى أن العامل فيه (إلَّا) ؛ لأن معناه استثني ، وهذا باطل؛ لوجوهٍ..."[٦٢] وترى الباحثة أن أرجح الآراء هو النصب بـ(إلّا)؛ لأنها مختصة بالأسماء و عاملة ، فلا تهمل إلا إذا وقعت في الاستثناء المُفرَّغ ، فيتفرغ ماقبلها للعمل فيما بعدها والله أعلم .

- **مسألة المضاف إلى ياء المتكلم باقٍ على إعرابه :**

لقد اختلف النحاة في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم ، هل هو باق على إعرابه أم مبني ؟ فذهب الجمهور إلى أنه معرب ، ولكنه معرب مقدر في الأحوال الثلاثة والكسرة للمناسبة[٦٣] ، ويرى ابن مالك أنه معرب في حالة الجر ، ومعرب مُقَدَّر في حالتي الرفع والنصب[٦٤] ، وذهب ابن السراج[٦٥](ت ٣١٦هـ) و الزمخشري[٦٦] (ت ٥٣٨هـ) ، و ابن الشجري[٦٧] (ت ٥٤٢هـ) ، و الجرجاني[٦٨] (ت ٨١٦هـ) إلى أنه مبني في الأحول الثلاثة – أي الكسرة كسرة بناء – و أما الرماني وابن جني فقد ذهبا إلى أنه ليس معربا إذ لو كان مُعربًا لظهرت فيه حركةُ الإعراب ولا مبنيا إذ لا عِلّة للبناءِ هُنا،[٦٩] ، أما السغناقي فقد رَجَّح مذهب الجمهور فيرى أنه معرب ، وقد غلط من قال أنه مبني ، إذ قال :" ما آخره ياء المتكلم نحو:(غلامي)... معرب بالحركات تقديرا ؛ لأنه قد استحق ما قبل الياء فيه الكسر قبل مجيء الإعراب ، فلما جاء الإعراب وجد محله ينافي وجوده فوجب تقديره ... ومن زعم أنه مبني غلِط ، فإن الإضافة إلى المضمر لا توجب البناء"[٧٠].

الخاتمة

الحمدلله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وبعد الدراسة والبحث نجد أنَّ من الضروري تلخيص نتائج البحث في خاتمة موجزة نورد فيها أهم النتائج :

١-اتضح أن النقد النحوي هو الحكم الصادر من عالم نحوي على توجيهات غيره من النحاة على وفق معايير نقلية عقلية ويكون إصدار هذا الحكم بكلمات وعبارات تدل على القبول أو الرفض.

٢-تبين أن الترجيح والخلافات والاختيارات والردود والاعتراضات هي ظواهر نقدية خاصة تندرج تحت إطارها العام المتمثل بالنقد النحوي .

٣-تبين أن السغناقي في أحكامه النقدية بصري الفكر ،فنزع إلى المدرسة البصرية، وظهر ذلك واضحًا جليًا في كثرة أخذه وتأييده لتلك الآراء وترجيحها على مذهب المدرسة الكوفية ولكن من الجدير بالذكر أنه كان مستندًا على أسس أصول النحو، فكانت أحكامه موضوعية ولا يخفى ذلك في مسألة الاسم المتعلق في خبر شبه الجملة حين ضعف رأي سيبويه وابن السراج .

٤-التزم السغناقي منهجين في نقده ، إذ كان في أكثر الأحيان يصرح بأسماء من يتعرض لآرائهم بالنقد ، وفي بعض الأحيان يذكر الآراء وينتقدها دون التصريح بأسمائهم وإنما يكتفي بقول :(ومن زعم كذا ، وذهب قوم)، وهذا واضح في مسألتي المضاف إلى ياء المتكلم ، و الاسم المتعلق في خبر شبه الجملة.

الهوامش

[١] – ينظر : لسان العرب ٣/٤٢٥.
[٢] – المصدر نفسه :٣/٤٢٦.
[٣] – صحاح اللغة : ٢/٥٤٤.
[٤] – ينظر : النقد النحوي في فكر النحاة : ١٥.
[٥] – الجواهر المضية : ١/٢١٢.
[٦] – ينظر : بغية الوعاة : ١/٥٣٧.
[٧] – ينظر : الموصل : ٣.
[٨] – الجواهر المضية : ١/٢١٣.
[٩] – الفوائد البهية في تراجم الحنفية : ٦٢.
[١٠] – ينظر : الموصل : ٢٤.
[١١] – ينظر : المصدر نفسه : ٢١.
[١٢] –ينظر : الإنصاف ١/١٧ ، والموصل ١/١٥٩.
[١٣] – ينظر : المصدر نفسه : ١/١٩ ، والموصل : ١/١٥٩.
[١٤] – ينظر : الكتاب : ٣/٣٥٩.
[١٥] – ينظر : شرح التسهيل : ١/٤٣.
[١٦] – ينظر : شرح ابن عقيل : ١/٤٤.
[١٧] – ينظر : الإنصاف : ١/١٩.
[١٨] – الموصل ١/١٦٠.
[١٩]– ينظر : المصدر نفسه : ١/١٦٦.
[٢٠] – الموصل ١/١٦٧.
[٢١] – ينظر : قول الأخفش في المقتصد : ١/٢١٦.
[٢٢] – المفصل ١٨ ، والموصل : ١/٢٢٠.
[٢٣]– ينظر الموصل : ١/٢٢٠.

[٢٤] – الموصل : ٥٩١/٢.
[٢٥]– المصدر نفسه : ٢٥٩/١.
[٢٦] – ينظر الكتاب : ١٢٧/٢.
[٢٧] – الرجز لرؤبة في شرح المفصل : ١٠٤/١ ، ولكن لم أجده في ديوانه.
[٢٨] – ملحق ديوانه : ٥٣٦.
[٢٩] – ينظر : الموصل ٥٤١/٢.
[٣٠] – ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢٣/٢–٢٤.
[٣١] – ينظر : الكتاب : ١٢٢/٢–١٢٣.
[٣٢] – الموصل : ٥٤١/٢.
[٣٣]– ينظر : الموصل ١٥٩/١–١٦٠.
[٣٤] – الموصل : ١٦٩/١.
[٣٥] – المصدر نفسه : ٢٦٦/١–٢٦٧.
[٣٦]– ينظر : الموصل : ٢٦٧/١.
[٣٧] – ينظر : الكتاب : ١٢٨/٢ ، والإنصاف : ٥١/١.
[٣٨]– ينظر : الموصل : ٣٠٥/١–٣٠٦.
[٣٩]– ينظر : الكتاب ٥٥/١ ، ١٤٣/٢
[٤٠] – اللمع ٧٥.
[٤١] – أمالي ابن الشجري ٣/٢.
[٤٢] – شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم : ١١١–١١٢.
[٤٣] – الموصل : ٢٧٢/١–٢٧٣.
[٤٤] – المصدر نفسه : ٨٦٤/٣.
[٤٥] – المصدر نفسه : ٨٦٥/٣.
[٤٦] – المصدر نفسه : ٤٢٨/٢–٤٣٠.
[٤٧] – ينظر : المقتضب : ٣٩١/٤
[٤٨] –ينظر : الإنصاف ٢٢٧/١.
[٤٩] – ديوانه : ١٢.
[٥٠] – ينظر : الكتاب ٣٠٩/٢، والإنصاف ٢٢٧/١–٢٢٨.
[٥١] – لقد أنشد ابن منظور في لسانه هذا البيت نقلًا عن الجوهري، ونسبه إلى سبرة بن عمرو الأسدي : ١٨٢/١٤.
[٥٢] – الموصل : ٥٩١/١.
[٥٣] – الرجز لرؤبة في شرح المفصل : ١٠٤/١ ، ولكن لم أجده في ديوانه.
[٥٤] – ينظر : الكتاب : ١٤٢/٢ ، والأصول : ٢٤٨/١.
[٥٥] – ينظر مذهب الفراء في : شرح الرضي للكافية : ٢٣٥/٤.
[٥٦] – ينظر مذهب الكسائي في الأصول في النحو : ٢٤٨/١ ، وشرح الكافية للرضي : ٣٣٤/٤.
[٥٧] – ينظر : الموصل : ٣١٢/١.
[٥٨] – المصدر والصفحة أنفسهما.
[٥٩] – ينظر : الكتاب : ٣٠٩/٢ .
[٦٠] – ينظر : الانصاف ٢٦٠/١ ، والخصائص : ٢٧٦/٢ ، وشرح الرضي على الكافية : ٢٠٧/١.

[٦١] – ينظر : المقتضب : ٣٩٠/٤.
[٦٢] – الموصل ٥٧٧/٢.
[٦٣] – ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٠٠/١.
[٦٤] – ينظر : شرح التسهيل : ٢٧٩/٣.
[٦٥] – ينظر : الأصول : ١٢٣/٢–١٢٤.
[٦٦] – المفصل : ١٦.
[٦٧] – ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣/١.
[٦٨] – ينظر : الجمل : ١١.
[٦٩] – ينظر : الخصائص : ٣٥٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري : ٤/١ ، والتبين عن مذاهب النحويين : ١٥١.
[٧٠] – الموصل : ١٦٨/١–١٦٩.

المصادر والمراجع

١– الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج (ت٣١٦هـ)، ت : د.عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م.
٢– أمالي ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) ، ت : د. محمد الطناحي ، الطبعة الأولى – مطبعة الخانجي القاهرة ١٤١٣م.
٣– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة – دار إحياء التراث العربي ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م.
٤– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية – دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٥– التبين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) ت : د.عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦ م.
٦– الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي (ت ٤٣٠هـ) ت : د.علي توفيق الحمد ، الطبعة الثالثة – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م.
٧– الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر بن أبي الوفا (ت ٧٧٥هـ) ، د : ط ، مير محمد خانة ١٣٣٢هـ.
٨– الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، ت : محمد علي النجار ، الطبعة الثانية دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت – (د .ت).
٩– ديوان كثير عزة ، شرح مجيد طراد ، الطبعة الأولى – دار الكتاب العربي – بيروت ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.
١٠– ديوان النابغة الذبياني ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة – دار المعارف القاهرة ١٩٩٠م.
١٠–
١٢– شرح ألفية ابن مالك لابنه بدر الدين بن الناظم (ت ٦٧٦هـ) ت : عبد الحميد محمد ، د : ط ، دار الخليل – بيروت ، (د. ت) .
١٣– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ت ٧٦٩هـ) ، ت : محمد محي الدين ، الطبعة الرابعة عشرة – دار العلوم الحديثة – بيروت ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
١٤– شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، ت : عبد الرحمن السيد و محمد المختون ، الطبعة الأولى – دار هجر ١٤١٠هـ.
١٥– شرح الكافية للرضي (ت ٦٨٤ هـ) ، د: ط ، الشروق – بيروت ،(د .ت)

١٦- صحاح اللغة وتاج العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠هـ) ، ت : أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثالثة – دار العلم للملايين – بيروت ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
١٧- الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات محمد اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ) ، تصحيح وتعليق محمد بدر الدين النعساني ، د : ط ، دار الكتاب الإسلامي (د . ت).
١٨- كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) ، ت : عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة – عالم الكتب – بيروت ١٤٠٣ – ١٩٨٣.
١٩- لسان العرب لجمال الدين محمد بن منظور الإفريقي (ت ٧١١ هـ) ، د : ط ، دار صادر – بيروت ،(د.ت).
٢٠- اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، ت : حامد المؤمن الطبعة الثانية – عالم الكتب – بيروت ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
٢١- المفصل في صنعة الإعراب لأبي القاسم محمود الزمخشري (ت ٥٣٣ هـ) الطبعة الثانية – دار الجيل – بيروت ١٣٢٣ هـ .
٢٢- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، ت : كاظم بحر مرجان د : ط ، المطبعة الوطنية – عمان ١٩٨٢م.
٢٣- المقتضب لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) ت : د. محمد عبد الخالق عضيمة د : ط

الرسائل والاطاريح

١- الموصل في شرح المفصل لحسين بن علي بن حجاج السغناقي (ت ٧١٤هـ) ، ت : أحمد حسن أحمد ، أطروحة دكتوراه ، ج . أم القرى – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٢-النقد النحوي في فكر النحوة الى القرن السادس الهجري ، سيف الدين شاكر البرزنجي ، رسالة ماجستير ج. ديالى /كلية التربية / ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

Sources and References

1.Al-Usul fi al-Nahw by Abu Bakr ibn al-Sarraj (d. 316 AH), trans. Dr. Abdul-Hussein al-Fatli, first edition, Al-Risala Foundation, Beirut, 1405 AH - 1985 CE.
2.Amali Ibn al-Shajari (d. 542 AH), trans. Dr. Muhammad al-Tanahi, first edition, Al-Khanji Press, Cairo, 1413 CE.
3.Al-Insaf fi Masail al-Khilaf bayna al-Nahwiyyin al-Basriyyin wa al-Kufiyyin, by Abu al-Barakat al-Anbari (d. 577 AH), trans. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, fourth edition, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1380 AH - 1961 CE.
4.Bughyat al-Wu'at fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nahhat, by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), trans. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, second edition, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE.
5.Al-Tabyeen 'an Madhahib al-Nahwiyyin al-Basriyyin wa al-Kufiyyin by Abu al-Baqa' al-'Akbari (d. 616 AH), trans. Dr. Abd al-Rahman al-'Uthaymeen, first edition - Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1406 AH/1986 AD.
6.Al-Jumal fi al-Nahw by Abu al-Qasim al-Zajjaji (d. 430 AH), trans. Dr. Ali Tawfiq al-Hamad, third edition - Dar al-Risalah - Beirut, 1407 AH/1986 AD.
7.Al-Jawahir al-Mudhiyyah fi Tabaqat al-Hanafiyyah by 'Abd al-Qadir ibn Abi al-Wafa (d. 775 AH), d.: ed. Mir Muhammad Khana, 1332 AH.
8.Al-Khasais by Abu al-Fath 'Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), trans. Muhammad Ali al-Najjar, second edition - Dar al-Huda for Printing and Publishing - Beirut - (n.d.(.
9.Diwan Katheer Azza, commentary by Majeed Tarrad, first edition - Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut
10. ١٤١٣AH - 1993 AD.
11.Diwan Al-Nabigha Al-Dhubyani, trans. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, third edition - Dar Al-Maaref, Cairo, 1990 AD.

12.-١٠
13.Commentary on Alfiyyah Ibn Malik by his son Badr Al-Din Ibn Al-Nazim (d. 676 AH), trans. Abdul Hamid Muhammad, d.: t., Dar Al-Khalil - Beirut, (no date.(
14.Commentary on Alfiyyah Ibn Aqil (d. 769 AH), trans. Muhammad Muhyi Al-Din, fourteenth edition - Dar Al-Ulum Al-Hadithah - Beirut, 1384 AH - 1964 AD.
15.Commentary on Tashil Al-Fawa'id by Ibn Malik (d. 672 AH), trans. Abdul Rahman Al-Sayyid and Muhammad Al-Mukhtun, first edition - Dar Hijr, 1410 AH.
16.Sharh al-Kafiya by al-Radhi (d. 684 AH), d.: t., al-Shorouk - Beirut, (n.d(.
17.Sihah al-Lugha wa-Taj al-Arabiyyah by Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 400 AH), t.: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, third edition - Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut 1404 AH/1984 AD.
18.al-Fawa'id al-Bahiyyah fi Tarajim al-Hanafiyyah by Abu al-Hasanat Muhammad al-Lucknawi (d. 1304 AH), edited and annotated by Muhammad Badr al-Din al-Na'sani, d.: t., Dar al-Kitab al-Islami (n.d(.
19.The Book of Sibawayh by Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar (d. 180 AH), trans. Abd al-Salam Harun, third edition - Alam al-Kutub - Beirut 1403 - 1983.
20.Lisan al-Arab by Jamal al-Din Muhammad ibn Manzur al-Ifriqi (d. 711 AH), d: t, Dar Sadir - Beirut, (no date.(
21.Al-Luma' fi al-Arabiyya by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), trans. Hamid al-Mu'min, second edition - Alam al-Kutub - Beirut 1405 AH - 1985 AD.
22.Al-Mufassal fi San'at al-I'rab by Abu al-Qasim Mahmud al-Zamakhshari (d. 533 AH), second edition - Dar al-Jeel - Beirut 1323 AH.
23.Al-Muqtasid fi Sharh al-Idah by Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 AH), trans. Kazim Bahr Marjan, d. ed., National Press, Amman, 1982.
24.Al-Muqtasab by Abu al-Abbas al-Mubarrad (d. 285 AH), trans. Dr. Muhammad Abd al-Khaliq Udaymah, d. ed.

Letters and Theses

1.Al-Mawsil fi Sharh al-Mufassal by Husayn ibn Ali ibn Hajjaj al-Saghnaqi (d. 714 AH), trans. Ahmad Hasan Ahmad, PhD thesis, vol. Umm al-Qura, 1419 AH - 1998 AD.
2.Grammatical Criticism in Grammatical Thought until the Sixth Century AH, Saif al-Din Shaker al-Barzanji, MA thesis, vol. Diyala/College of Education/1427 AH/2006 AD.